

بالفيديو.. رحيل الشاعر عبدالله بن زيدان الشامي





الشارقة: «الخليج»

توفي اليوم الجمعة، الشاعر الإماراتي عبدالله بن زيبان الشامسي، بعد صراع مع المرض. وُلد ابن زيبان في مدينة الشارقة في سنة 1945 م، وهو شاعر إماراتي مخضرم، وعانى اليتيم وهو صغير، حيث توفي والده قبل ولادته بقليل، وفي الثامنة من عمره توفي شقيقه الأكبر، و عوضته رعاية أحواله في دبي، عن الأسى والفقدان المبكر للأحبة. كتب ابن زيبان الشعر للمرة الأولى عام 1968 م، وتعرف إلى شعراء أكبر منه وتجربة، مثل: محمد الكوس، ورشد بن طنّاف، وعلي بن رحمة الشامسي، وغيرهم، وتميز في العديد من الأغراض الشعرية: الغزل والمديح والمساجلات والقصائد الوطنية والاجتماعية، وتميّز بصوره العفوية، وبساطة الأسلوب وسلاسة المفردة، يقول في إحدى قصائده:

جار الزمان وضاع من فيه

عادي غذا لي كان منقود

ويلي على الماضي وطاريه

فيه العرب ما تصبح ارقود

واليوم يارك ما تلاجيه

ما بك درى إن طحت ميهود

شارك ابن زيبان في تقديم وإعداد برامج إذاعية منذ قيام الاتحاد وقبله، حيث عمل مع الشاعر علي بن رحمة الشامسي في برنامج «أحضان البادية». وفي عام 1991 أصبح الشاعر ملازماً للجلسة الشعبية التي تقدمها إذاعة دبي، والتي كانت من إعداد وتقديم الشاعر الإماراتي راشد شرار، إضافة إلى المجلس الشعري الذي استمر بثه حتى عام 2002 على شاشة تلفزيون دبي.

في عام 2011 كرمه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة في مهرجان الشعر الشعبي بوصفه أحد رواد القصيدة النبطية في الإمارات.

كان ابن زيبان مفعماً بحب وطنه والبيئة الشعبية البسيطة والأصيلة، يقول معبراً عن ولعه بالتراث، وعشقه للزمن

الجميل:

دمع عيني سال وتَهَرَّق
ع التراث اللي تمنّيته
اختفى «بودانق» ودنّق
للزمان اللي محى صيته
وين ذاك الحبل لمعلّق
وين ذاك الحصن لي ريته
راح وطره والدهر فرّق
واقطعوه الحارس وبيته

غنّى بعض الفنانين الإماراتيين قصائده، ومنهم سعيد سالم، وميحد حمد، وله الكثير من القصائد المميزة منها قصيدته الشهيرة «مرحبا بطارش نباكم» والتي يقول فيها:

مرحبا بطارش نباكم
عد قولي وارتيكم
دوم وعيوني جداكم
لا ولا قلبي نسيكم
طححت طيحه في هواكم
يالغظي والعي عليكم
سعد منا لو جناكم
او غدى جنه صبيكم
صاب قلبي من جداكم
عوق والقول يعنيكم
برخص الغالي فداكم
جان لي ربي يهديكم
جم لعي القلب وطراكم
وجم كسر حومه عليكم
شيب عيني من غواكم
قال قمره لي لجيكم
في ظما وشوق اللماكم
لو يشاور قطويكم
ليتني غيمه في سماكم
جان بمطر في حويكم
بروي الارض وفلاكم
لا ولا الشمس تبيكم
لو هنا لي هناكم
جان تعذيبي يهنيكم
قلت وسعي في هواكم

وفي الهوا تراني خويكم
ان هويتوا لي هواكم
ان عتوني وين اييكم
قبل اولي في هواكم
ما خطا قلبي رميكم

ونعت وزيرة الثقافة والشباب نورة الكعبي الشاعر الراحل في حسابها على «تويتر» قائلة: «فقدت الساحة الثقافية الشاعر المخضرم عبدالله بن زيبان الشامسي.. صاحب تجربة شعرية فريدة.. اهتم بتوثيق تفاصيل الطبيعة والبيئة والعمارة والعلاقات الاجتماعية حتى تبقى محفورة في الذاكرة».

وقال رئيس اتحاد كتاب وأدباء الإمارات سلطان العميمي على «تويتر»: «فجعت ساحة الشعر النبطي في دولة الإمارات بوفاة الشاعر الكبير عبدالله بن زيبان الشامسي، بعد مسيرة حافلة بالعطاء والإبداع الشعري. برحيله فقدنا شاعراً ترك «أثراً كبيراً في القصيدة المغناة في الإمارات»